Adab Al-Rafidayn

https://radab.uomosul.edu.iq/

The role of the Iraqi family in determining the tendencies of its children towards university education A descriptive analytical study

Abdulrazzaq Yassin Owid
Department of Sociology / College of Art/ University of Mosul/ Mosul -Iraq

Hatim Younis Mahmood
Department of Sociology / College of Art/ University of Mosul/ Mosul -Iraq

Article Information

Article History:
Received April 20th , 2025
Revised May 29th , 2025
Accepted June 1st , 2025
Available Online December 1st ,2025

Keywords:
Family,
University Education,
Educational Orientation,
Social Factors
Economic Factors.

Correspondence:
Rasha Taha Hamid
rabdulrazzaq.23arp207@student.uomosul.edu.iq

Abstract

This study aims to examine the role of the Iraqi family in shaping their children's inclinations toward university education by analyzing the social, economic, and cultural factors influencing their educational decisions. The study employs both the historical and descriptive-analytical methods, reviewing the historical development of the family's role in supporting higher education and analyzing the impact of parental education levels, family support, and economic status on children's educational choices.

The findings indicate that the family plays a crucial role in directing children toward university education. Parental educational background, economic stability, and cultural orientations significantly shape children's academic aspirations. The study also highlights disparities in these influences between urban and rural families.

The study recommends strengthening the family's role in supporting higher education through awareness campaigns and counseling programs, as well as adopting educational policies that ensure equal opportunities for all social groups.

DOI:, /10.33899radab.2025.159338.2362 ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

دور الأسرة العراقية في تحديد ميول أبنائها نحو التعليم الجامعي

عبدالرزاق ياسين عويد * **حاتم يونس محمود * ***

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الأسرة العراقية في تحديد ميول أبنائها نحو التعليم الجامعي، من خلال تحليل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر في قراراتهم التعليمية. اعتمدت الدراسة على المنهج التأريخي والمنهج الوصفي التحليلي، فقد تم استعراض

*** قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة الموصل / الموصل – العراق**
*** * قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة الموصل / الموصل – العراق**

التطور التاريخي لدور الأسرة في دعم التعليم الجامعي، فضلا عن تحليل تأثير مستوى تعليم الوالدين، والدعم الأسري، والوضع الاقتصادي في خيارات الأبناء التعليمية.

توصلت الدراسة إلى أن للأسرة تأثيرًا حاسمًا في توجيه الأبناء نحو التعليم الجامعي، إذ يؤدي المستوى التعليمي للوالدين، والاستقرار الاقتصادي، والتوجهات الثقافية للأسرة دورًا أساسيًا في تشكيل طموحات الأبناء الأكاديمية. كما أظهرت الدراسة وجود تفاوت في هذه التأثيرات بين الأسر الحضرية والريفية.

توصي الدراسة بضرورة تعزيز دور الأسرة في دعم التعليم الجامعي من خلال حملات توعوية وبرامج إرشادية، فضلاً عن تبني سياسات تعليمية توفر فرصًا متكافئة لجميع الفئات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التعليم الجامعي، التوجهات التعليمية، العوامل الاجتماعية ، العوامل الاقتصادي

المقدمة

تُعدّ الأسرة اللبنة الأولى في بناء شخصية الإنسان وتشكيل وعيه وتوجيه سلوكه، فهي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، ويتلقى من خلالها قيمه الأولى ومفاهيمه الأساسية عن الحياة والمجتمع والتعليم. وتزداد أهمية الأسرة كلما ارتبطت بتوجيه الأبناء نحو مستقبلهم التعليمي، إذ تُسهم في رسم مساراتهم الأكاديمية من خلال ما تبثّه من دعم نفسي وتربوي، وما تتيحه من بيئة محفزة أو مقيدة للميول والطموحات.

في المجتمعات العربية عمومًا، والمجتمع العراقي خصوصًا، تحتل الأسرة مكانة محورية في صنع القرارات المصيرية لأفرادها، ومنها القرار المتعلق باستكمال التعليم الجامعي. وتكمن أهمية هذا التوجيه في ما يترتب عليه من نتائج تتعلق بمستقبل الفرد المهني والاجتماعي، فضلًا عن تأثيره في منظومة التنمية البشرية للمجتمع بأسره. ومن هنا، تتضح الحاجة الملحة إلى دراسة مدى تأثير الأسرة العراقية في توجيه ميول أبنائها نحو التعليم الجامعي، سواء من خلال دورها التربوي المباشر، أو من خلال العوامل الاجتماعية والثقافية التي تُحيط بها.

انطلاقًا من هذه الرؤية، تضمن المبحث الأول من هذا البحث عرضًا لمكونات الإطار العام، بدءًا بتحديد مشكلة البحث، مرورًا بأهميته وأهدافه، ثم منهجيته التي اعتمدت المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الموضوع، فضلا عن تحديد المفاهيم الرئيسة مثل: "الأسرة"، و"الميول"، و"التعليم الجامعي". أما المبحث الثاني، فقد تناول العوامل المؤثرة في ميول الأبناء ودور الأسرة في تحديدها، ومنها تأثير الطبقة الاجتماعية، والثقافة الأسرية، والأصدقاء والمعارف (تأثير الأقران)، وكذلك وسائل الإعلام، بوصفها مؤثرات متداخلة تسهم جميعها في بلورة قرارات الأبناء التعليمية.

وقد اختُتم البحث باستنتاجات مهمة، ونتائج علمية، وتوصيات عملية، تُسهم في تعزيز وعي الأسرة العراقية بأهمية دورها التربوي في توجيه الأبناء نحو تعليم جامعي يتناسب مع قدراتهم وميولهم الفعلية.

المبحث الاول

الاطار العام للبحث

عناصر البحث

اولاً: مشكلة البحث

يمثل التوجيه نحو التعليم الجامعي أحد المحطات المفصلية في حياة الأبناء، لما له من أثر بالغ في تشكيل مستقبلهم المهني والاجتماعي. وتُعد الأسرة العراقية، بوصفها النواة الأولى للتنشئة الاجتماعية، من أبرز المؤسسات التي تسهم في تشكيل ميول الأبناء واتجاهاتهم نحو التعليم، من خلال ما توفره من دعم مادي ومعنوي، وما تمارسه من توجيه مباشر أو غير مباشر يتأثر بخلفياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

إلا أن الواقع العراقي يشهد تفاوتًا ملحوظًا في دور الأسر في هذا الجانب، بفعل عوامل متعددة كالظروف الاقتصادية، وتفاوت المستويات التعليمية للوالدين، والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على المجتمع العراقي في العقود الأخيرة.

وانطلاقًا من ذلك، تتحدد مشكلة هذا البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما الدور الذي تؤديه الأسرة العراقية في تحديد ميول أبنائها نحو التعليم الجامعي؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية، منها:

1. ما أبرز الأساليب التي تعتمدها الأسرة العراقية في توجيه الأبناء نحو التعليم الجامعي؟
2. ما العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر في قدرة الأسرة على تحديد ميول الأبناء التعليمية؟
3. إلى أي مدى ينعكس المستوى التعليمي والثقافي للوالدين على توجهات الأبناء نحو التعليم الجامعي؟

ثانياً: أهمية البحث

الأهمية النظرية:

1 -إثراء الأدبيات العلمية:

• يُسهم هذا البحث في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بتأثير الأسرة في المسارات التعليمية للأبناء في السياق العراقي، إذ يعزز الفهم النظري لكيفية تأثير العوامل الأسرية، مثل المستوى التعليمي للوالدين، والوضع الاقتصادي، والتقاليد الثقافية، في اختيارات الأبناء التعليمية.

• يعدُّ هذا البحث إضافة مهمة إلى دراسات سابقة تناولت دور الأسرة في التعليم، إذ يركز على تحليل هذا الدور في سياق التحولات السياسية والاجتماعية التي مر بها العراق، مما يساعد في توسيع نطاق البحث في هذا المجال على مستوى الشرق الأوسط بشكل عام.

2 - مساهمة في فهم العوامل المؤثرة:

• يقدم البحث دراسة معمقة للعوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في ميول الأبناء نحو التعليم الجامعي، مثل نوع العلاقة الأسرية، وعوامل التوقعات الاجتماعية والمهنية التي تضعها الأسر لأبنائها.

• يُعزز البحث الفهم النظري لدور الأسرة في توجيه اختيارات الأبناء التعليمية في مختلف البيئات الاجتماعية الحضرية والريفية.

3 - دراسة التحولات التاريخية:

• يساهم البحث في تطوير النظرية المتعلقة بتأثير العوامل التاريخية في عملية التعليم، من خلال تقديم تحليل لمدد تاريخية مختلفة (من 1980 إلى 2014)، مما يساعد في فهم كيف أثرت الحروب، والعقوبات الاقتصادية، والتغيرات الاجتماعية في خيارات الأسر نحو التعليم الجامعي.

الأهمية التطبيقية:

1 - تحسين السياسات التعليمية:

• يساعد البحث في تقديم توصيات عملية لتحسين السياسات التعليمية في العراق، بحيث تأخذ بعين الاعتبار دور الأسرة في تحديد ميول الأبناء نحو التعليم الجامعي. يمكن أن تساهم هذه التوصيات في تطوير برامج توعوية للأسر لدعم التعليم العالي، وتوضيح كيف يمكن للأسرة أن تؤدي دورًا إيجابيًا في دفع الأبناء لتحقيق طموحاتهم الأكاديمية.

• من خلال دراسة الفروقات بين الأسر الريفية والحضرية، يمكن اقتراح سياسات تعليمية موجهة بشكل خاص للأسر التي تعيش في بيئات أقل توافرًا للفرص التعليمية.

2 - التوجيه والإرشاد الأسري:

• يقدم البحث أيضًا رؤى عن كيفية تصميم برامج إرشادية وتوجيهية موجهة للأسر العراقية، من أجل تشجيعها على دعم تعليم أبنائها الجامعي. قد تتضمن هذه البرامج تنمية وعي الأسرة عن أهمية التعليم الجامعي وتحفيزها على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والمادي للأبناء.

• يساعد البحث في تقديم أدوات وأساليب يمكن للأسر استخدامها لتحفيز أبنائها على استكمال تعليمهم العالي، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي قد تمر بها بعض الأسر.

3 - التأثير في دور المؤسسات التعليمية:

• يسلط البحث الضوء على كيفية تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية (الجامعات والمدارس) والأسرة، مما يساعد في توفير بيئة تعليمية صحية وداعمة للطلاب.

• يمكن أن يستفيد صانعو السياسات التعليمية والممارسون من نتائج البحث في تطوير برامج أكاديمية تتناسب مع احتياجات الأسرة، مثل تقديم منح دراسية أو برامج دعم مادي تسهم في تخفيف العبء المالي على الأسر التي تواجه تحديات اقتصادية.

4 - تحليل تأثير الأزمات في التعليم:

• يساعد البحث في فهم كيف تؤثر الأزمات السياسية والاقتصادية في فرص التعليم الجامعي، ويقدم تطبيقات عملية للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية لدعم الأسر في وقت الأزمات، مثل تقديم مساعدات مادية أو برامج تعليمية بديلة تتيح للأبناء استكمال تعليمهم الجامعي في الظروف الصعبة.

ثالثاً: أهداف البحث

1. التعرف على الدور الذي تؤديه الأسرة العراقية في تحديد ميول أبنائها نحو التعليم الجامعي.
2. كشف عن الأساليب التي تعتمدها الأسرة في توجيه الأبناء نحو التعليم الجامعي.
3. حليل أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة في ميول الأبناء نحو التعليم الجامعي.
4. .دراسة العلاقة بين المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين وتوجهات الأبناء التعليمية.

رابعاً: منهجية البحث

إن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي فهو يهتم بوصف ظاهرة الدراسة في جميع جوانبها ويرمي الى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات، بعدها يتم الخروج بالاستنتاجات [(1)]، فهو من أكثر المناهج التي تستخدم في الدراسات النظرية والإنسانية..

خامساً: تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1- الاسرة:

الاسرة: لغة: [مفرد] أُسُرات وأسْرات وأُسَر[جمع] تعني (الدرع الحصينة) ، أصل الرجل وعشيرته ، أهل [(2)].

الاسرة :اصطلاحاً: يقصد بها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة[(3)].

(1) بلقاسم سلاطنية و احسان الجيلاني، المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2012، ص136.
(2) احمد مختار عمر، مصدر سابق، ص91.
(3) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، الإسكندرية، 1977م، ص152.

وتعرف أيضاً "بأنَّها مجموعة من الإفراد تربط بينهم صلة الدم أو الزواج وتضم عادة الأب والأم والأبناء، وقد تضم أفراداً آخرين من الأقارب"[1].

وتعرف بأنَّها مجموعة الأشخاص الذين ينتمون لبيت واحد، نساء، أطفال يخضعون لسلطة زعيم الأسرة[2].

وتعرف بأنَّها مجموعة من الأفراد المتكاتفين معاً والذين يقيمون في بيئة سكنية خاصة بهم، وتربطهم معاً علاقات نفسية وعاطفية وبيولوجية واقتصادية وقانونية وشرعية[3].

الاسرة اجرائياً: يقصد بالأسرة في هذا البحث: الوحدة الاجتماعية الأساسية التي ينشأ فيها الأبناء، وتتكون غالباً من الأب والأم والأبناء، وتمارس دورًا مباشرًا في تنشئتهم وتوجيههم، ولا سيما فيما يتعلق برسم مسارهم التعليمي. وتُدرس الأسرة هنا بوصفها مؤثرًا رئيسًا في تشكيل ميول الأبناء نحو التعليم الجامعي، من خلال بيئتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ومن خلال مواقفها وسلوكها التربوي تجاه مستقبل الأبناء الدراسي.

2- الميول:

الميول لغةً: الميول جمع "ميل"، ويُقصد به في اللغة: الانحراف إلى أحد الجانبين، ويُقال: "مال إلى الشيء ميلاً"، أي رغب فيه ومال قلبه إليه، فهو تعبير عن التوجه والانجذاب نحو أمر معين[4].

الميول اصطلاحاً: تُعرّف الميول بأنها: "نزعة داخلية تدفع الفرد إلى تفضيل موضوع أو نشاط معين[5]، وتمثل استعدادًا دائمًا نسبياً يجعل الشخص ينجذب إلى موضوع ما ويشعر بالارتياح له، ويؤثر ذلك في اختياراته وتوجهاته التعليمية أو المهنية[6]".

اجرائياً: الرغبات والتوجهات الذاتية التي يُظهرها الأبناء نحو التعليم الجامعي' والتي تتجلى من خلال اختياراتهم المستقبلية، وتفضيلهم لمسار التعليم الجامعي على غيره من البدائل، وذلك في ضوء التأثيرات المباشرة وغير المباشرة التي تمارسها الأسرة العراقية في تشكيل هذه التوجهات.

3- التعليم الجامعي:

إن هذا المصطلح مكوَّن من كلمتي التعليم والجامعة، وهذا ما دعا الباحث إلى التعريف بكل من التعليم والجامعة مِمَّا يوصله إلى المعنى الحقيقي لمصطلح (التعليم الجامعي) .

أ- تعريف التعليم

التعليم لغة: (مصدر من علم- يعلم- تعليما، بمعنى جعله يعلم) [7] .

ويقال: (علمه الشيء تعليما فتعلم) [8] ، وقيل (علم- يعلم اذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة، واذا كان علم بمعنى اليقين تعدى إلى مفعولين، واذا كان بمعنى عرف تعدى إلى مفعول واحد، وقد يضمن معنى شعر فتدخل الباء فيقال علمته، وعلمت به، واعلمته به، وعلمته الفاتحة والصنعية ،وغير ذلك تعليما، فتعلم ذلك تعلما)[9] .

التعليم اصطلاحا: عرف علماء التربية والتعليم من حيث اصطلاح تعاريف متعددة متباينة في الالفاظ متقاربة في المعنى ومنها ما يأتي :

(1) فؤاد أبو حطب، مصدر سابق، ص63.
(2) نوربير سيلامي، ترجمة: وجيه اسعد، مصدر سابق، ص197.
(3) رابح درواش، علم اجتماع العائلة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م، ص15.
(4) ابن منظور ، لسان العرب ، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990 ، ص 638 .
(5) عبدالرحمن عدس ، علم النفس التربوي، دار الفكر، عمان، الاردن، 2005، ص 210.
(6) حسن سليمان، علم النفس التربوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2002، ص 223 .
(7) لويس معلوف، المنجد في اللغة والادب والعلوم، ط١٩، المطبعة الكاثوليكية، بيروت لبنان، 1976، ص525 .
(8) محمد بن ابي زيد عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان - بيروت لبنان، 1986، ص188
(9) احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي، ط٢، دار المعارف - القاهرة ،مصر، 1987، ص ٤٢٧

1. **يعرف التعليم:** (بأنه عملية اعادة بناء الخبرة التي يكسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم، وانه بعبارة أُخرى مجموعة من الأَساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم يمثل ما تتسع له كلمة البيئة من معان من أَجل اكتسابه خبرات تربوية معينة) [1] .

2. **وعرفه بعض علماء التربية:** (بأنَّه صناعة تهدف إلى إنتاج أَعداد من القوى البشرية تعمل في قطاعات الحياة المختلفة ومجالات الإنتاج) [2] .

3. **التعليم والتعلم:** (عبارة عن سيرورة عن عملية ديناميكية نشطة منظمة وهادفة تخضع لأسس معينة وتتفاعل فيها عناصر مرتبطة وفعالة تتمثل في المعلم، المتعلم، المعارف والمهارات والسلوكيات التي تربط المحورين، الارتدادات والمحيط المادي والمعنوي والاجتماعي الذي تتم فيه العملية التربوية التعليمية) [3] .

الَّذي اميل إلى اختياره هو التعريف الأخير لأنني أراه تعريفاً جامعاً مانعاً ؛ لأنه احتوى على أَركان التعليم وهي كل من المعلم، المتعلم، المعارف أَو العلوم التي هي مدار العملية التعليمية، والمهارات أَو الأَساليب المستخدمة في العملية التعليمية أَو التربوية.

ب- مفهوم الجامعة:-

الجامعة لغة: (مؤنث الجامع وهو الاسم الذي يطلق على المؤسسة الثقافية التي تشتمل على معاهد التعليم العالي في أَبرز فروعه كاللاهوت والفلسفة والطب والحقوق والهندسة والادب) [4] .

الجامعة اصطلاحا: وما يقال في التعليم اصطلاحا ما يقال في الجامعة كذلك إذ ان العلماء عرفوا الجامعة أَيضًا بتعاريف متباينة في الالفاظ متقاربة في المعنى، وتجدر الاشارة هنا إلى ان تعريف الجامعة يعدُّ من المصطلحات المعاصرة ؛ لأن الجامعة لم تكن معروفة بالمعنى الذي هي عليه الآن الا متأخرا .

1. **الجامعة:** (هي مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وانظمة واعراف وتقاليد اكاديمية معينة، تتمثل وظائفها الرئيسة في التدريس والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، تتألف من مجموعة الكليات والاقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها ما على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب) [5] .

2. **كما تعرف الجامعة:** بأنها (هي مؤسسة اجتماعيَّة طورها المجتمع لغرض خدمة المجتمع، هذا المفهوم يشمل كل جانب من جوانب النشاطات) [6].

3. **الجامعة بمفهومها العالمي:** (هي كيان علمي واداري مستقل تستمد فاعليتها وديمومتها بتفاعلها مع المجتمع والبيئة التي ينشأ فيها ورفده بالمنجزات العلمية والتقنية التي تلبي احتياجاته والاسهام والارتقاء به) [7] .

بما تقدم يمكن تعريف التعليم الجامعي اجرائياً :

التعليم الجامعي (عبارة عن سيرورة العملية الديناميكية الهادفة الَّتي تستمد فاعليتها من العطاء العلمي بين الاستاذ والطالب الجامعي في مؤسسات ذات طبيعة تخصصية بقصد رفد المجتمع بالمنجزات العلمية والتقنية التي تلبي حاجات الفرد والمجتمع من كل النواحي) .

---

[1] رشدي احمد طعيمه، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مصر 1989، ص 45

[2] عباس محجوب، نحو منهج اسلامي في التربية والتعليم، ط1، دار ابن كثير بالتعاون مع مؤسسة علوم القرآن، دمشق، سوريا، 1987،ص16.

[3] حسناء راشدي، نسيمه سيفي، عمليتي التعليم والتعلم، مذكرة لنيل شهادة الليسانس لأستاذ التعليم الثانوي، الجزائر، 2004، ص3.

[4] مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم ،ط1، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009، ص1521 .

[5] علي الجرباوي، الجامعة الفلسطينية بين الواقع والمتوقع، جمعية الدراسات العربية، القدس ،فلسطين، ١٩٨٦، ص٣٠.

[6] علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو – اجتماعية، ط1، مركز الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005، ص77

[7] عباس علي حميد العبيدي ، عبد الله جاسم كردي الجنابي ،اخلاقيات مهنة التعليم الجامعي المعاصر وفق منظور الشريعة الاسلامية، كلية التربية الاساسية، جامعة ديالى، ٢٠١٦ م، ص٣٤٨

المبحث الثاني

اولاً: ميول الابناء ودور الاسرة في تحديده

ثانياً: الطبقة الاجتماعية

ثالثاً: الثقافة الاسرية

رابعاً: الاصدقاء والمعارف (تأثير الاقران)

خامساً: وسائل الاعلام

اولاً: ميول الأبناء ودور الأسرة في تحديده

تمثل ميول الأبناء نحو التعليم الجامعي أحد الجوانب الحساسة والمهمة في حياة الفرد والمجتمع، لما تحمله من دلالات على طموحات الشباب، واستعداداتهم النفسية، واستجابتهم للمؤثرات المحيطة بهم، وعلى رأسها الأسرة. فالميول لا تنشأ بصورة عشوائية، بل تتشكل ضمن سياقات اجتماعية وثقافية واقتصادية تحكمها البيئة الأسرية بدرجة كبيرة، خصوصًا في المجتمعات التي تحظى فيها الأسرة بمكانة مركزية في التوجيه والرعاية[1].

تبدأ بوادر هذه الميول بالتشكل في مرحلة الطفولة، لكنها تأخذ طابعًا أكثر وضوحًا في مرحلة المراهقة وسنوات الدراسة الثانوية، إذ يبدأ الابن أو البنت في التساؤل عن المستقبل، والتفكير في خيارات التعليم أو العمل أو الحياة المهنية. وهنا يظهر الدور الجوهري للأسرة، التي لا تقتصر وظيفتها على تقديم الرعاية المادية، بل تمتد إلى بناء التوجهات والمواقف والقناعات، من خلال ما تبثه من قيم، وما تمارسه من مواقف، وما تتيحه من فرص أو تضعه من قيود[2].

في كثير من البيئات الأسرية، يظهر التوجيه نحو التعليم الجامعي إما كمطلب أساسي تسعى الأسرة إلى تحقيقه بأية وسيلة، أو كخيار مشروط بقدرات الطالب وإمكانات الأسرة. فبعض الأسر تعدُّ التعليم الجامعي بوابة للترقي الاجتماعي وتحسين الوضع الاقتصادي، مما يدفعها إلى تشجيع الأبناء بشدة على هذا الطريق، بل قد تمارس عليهم ضغوطًا مباشرة أو غير مباشرة لتبنّي هذا التوجه. في المقابل، هناك أسر قد لا تعطي التعليم الجامعي أولوية، إما بسبب ضعف إمكاناتها أو نتيجة رؤيتها بأن البدائل العملية والمهنية أكثر فائدة أو ملاءمة.

تؤثر البيئة الأسرية أيضًا من خلال نوع الدعم الذي توفره. فالأسر التي توفر بيئة تعليمية محفزة، كوجود مكتبة منزلية، أو حوارات ثقافية، أو متابعة مستمرة لتحصيل الأبناء، تزرع فيهم حب التعلم والفضول الأكاديمي، وتدفعهم بطبيعة الحال نحو التعليم الجامعي. بينما الأسر التي تنشغل عن الأبناء أو لا تُظهر اهتمامًا جادًا بمستقبلهم التعليمي، قد تُضعف ميولهم أو تجعلهم ضحية للعشوائية والتقليد[3].

تؤدي العلاقات الأسرية اليومية دوراً غير مباشر في تشكيل الميول. فحين تسود داخل الأسرة علاقات دافئة وتفاهم مشترك، يميل الأبناء إلى الاستماع لنصائح الوالدين، ويشعرون بالارتياح في التعبير عن رغباتهم وتوجهاتهم. أما في البيئات الأسرية المتوترة أو التي يغلب عليها التسلط، فقد تنشأ الميول كرد فعل سلبي، إمّا بالرفض أو بالخضوع القسري، مما يؤثر سلبًا في مستوى رضا الأبناء لاحقًا في حياتهم الجامعية.

ومن الظواهر الجديرة بالملاحظة أن بعض الأسر تتدخل بشكل مفرط في تحديد الميول، فتملي على أبنائها قرارات تخص مستقبلهم، كاختيار نوع التعليم أو التخصص الجامعي، استنادًا إلى تجاربها أو رغباتها الخاصة، دون الالتفات إلى قدرات الأبناء وميولهم الذاتية. وهذا النوع من التوجيه غالبًا ما يؤدي إلى صدامات داخلية لدى الأبناء، أو إلى ضعف الدافعية والإنجاز لاحقًا[4].

---

[1] عبدالرحمن عدس ، مصدر سابق، ص 211.

[2]، ص 132 . حس أحمد زكي. علم الاجتماع التربوي. مكتبة الأنجلو المصرية، ، مصر ، 2004.

[3] إبراهيم، السرجاني. "دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو التعليم العالي." مجلة دراسات تربوية ونفسية، العدد 27، 2011المجلد 4، ص. 114–137.

[4] عبد العزيز بن عبد الله. أثر الأسرة في توجيه الأبناء تعليمياً ومهنياً. مركز البحوث التربوية، جامعة بغداد، العراق، 2007 ، ص23 . .

في المقابل، تؤدي الأسر الواعية دوراً متوازناً، إذ تستمع إلى أبنائها، وتساعدهم على استكشاف اهتماماتهم، وتقدم لهم الخيارات، وترافقهم في مسيرتهم التعليمية دون أن تصادر رغباتهم. هذه الأسر تُسهم في بناء شخصية مستقلة وواثقة، وتساعد في تكوين ميول تعليمية حقيقية تنسجم مع إمكانات الأبناء، وتدعم فرصهم في النجاح الجامعي والمهني لاحقًا.

كما لا يمكن إغفال دور الأسرة في تقديم النموذج الملهم. فوجود أحد الوالدين أو الأشقاء الذين أكملوا التعليم الجامعي وحققوا استقرارًا ماديًا أو مكانة اجتماعية مرموقة، غالباً ما يغرس في نفوس الأبناء رغبة حقيقية في السير على خطاهم. بينما في غياب هذه النماذج، قد تتراجع الميول أو تبقى غير واضحة، خاصة في غياب مصادر أخرى للتأثير[1].

من جهة أخرى، فإن للظروف الاقتصادية دورًا لا يُستهان به في تمكين أو تقييد هذه الميول. فحتى وإن توفرت لدى الأبناء رغبة حقيقية في التعليم الجامعي، فإن العجز المالي أو ضعف البنية التحتية أو صعوبة الوصول إلى الجامعات قد يحوّل هذه الميول إلى طموحات مؤجلة أو محبطة. وهنا تؤدي الأسرة دورًا مزدوجًا، إذ تُصبح مطالبة بإيجاد التوازن بين الطموح والإمكانات، وتشجيع الأبناء على الاستمرار رغم التحديات، أو البحث عن بدائل تعليمية ذات طابع مهني أو تقني تتوافق مع الظروف الواقعية.

وان الأسرة ليست مجرد بيئة أولية ينشأ فيها الطفل، بل هي الفاعل الرئيس في تشكيل تصوراته عن التعليم والحياة والطموح. وكلما كانت الأسرة أكثر وعياً بدورها، وأكثر تفاعلًا مع احتياجات الأبناء وخصوصيتهم، كانت فرص الأبناء في تحديد ميول تعليمية صحيحة ومثمرة أكبر. ومن هنا تأتي أهمية تعزيز وعي الأسر العراقية بدورها في هذا الجانب، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد، والتي تتطلب أن يكون جيل الشباب أكثر وعياً وثباتاً في خياراته التعليمية والمهنية[2]. وان اهم المؤثرات الاسرية على قرارات الابناء بشان التعليم الجامعي ،هي :

1- المستوى التعليمي للوالدين:

يُعدُّ المستوى التعليمي للوالدين أحد هم العوامل الأساسية التي تؤثر في توجهاتهم وسلوكهم تجاه أبنائهم، إذ ينعكس على مدى كفاءتهم في أداء دورهم في التنشئة الاجتماعية[3]. ولا تقتصر مسؤولية الأسرة على التربية وتقويم السلوك وغرس القيم الإيجابية فحسب، بل تمتد أيضًا إلى تحصيل الأبناء العلمي ودفعهم نحو استكمال دراستهم الجامعية، من خلال توفير المهارات والكفاءات التقنية التي تمكنهم من المشاركة الفعالة في بناء المجتمع وتنميته في مختلف المجالات.

وتبدأ هذه المسؤولية منذ المراحل الأولى من التعليم، إذ تعمل الأسرة على تسجيل أبنائها في المدارس بمجرد بلوغهم السن القانونية للتعليم الإلزامي، فضلا عن تهيئة جميع المستلزمات التربوية والثقافية التي يحتاجونها، مثل القرطاسية، الأدوات الدراسية، الزي المدرسي الموحد، ووسائل النقل والمواصلات. كما تساهم في خلق بيئة دراسية محفزة عبر توفير الهدوء والسكينة، تخصيص أماكن مناسبة للدراسة، إعداد الأبناء للامتحانات، وتشجيعهم على الانتظام في الدراسة والالتزام بالحضور. إلى جانب ذلك، تساعد الأسرة أبناءها في تنظيم وقتهم، من خلال وضع جدول زمني يوازن بين الدراسة، وأوقات الفراغ، والترفيه، والنوم، وتناول الطعام، مما يعزز من تحصيلهم الأكاديمي ويهيئهم لمواصلة تعليمهم الجامعي.

ويشكل المستوى الثقافي للأسرة عاملًا أساسيًا في توجيه الأبناء نحو التعليم العالي، إذ يعتمد على مجموعة من العناصر التي تسهم في تكوين وعيهم وتوسيع مداركهم، مثل الكتب، والمجلات، والصحف، والإذاعة، والتلفاز، والحاسوب، والألعاب التعليمية، فضلًا عن طريقة استغلال هذه الوسائل لتعزيز التعلم. كما يرتبط هذا المستوى بمدى اهتمام أفراد الأسرة بالحوار والنقاش في القضايا المتعلقة بالتعليم، والثقافة، والأدب، والسياسة، والفنون، والتاريخ[4] ، مما يسهم في تكوين اتجاهات الأبناء نحو المعرفة والسعي لمواصلة تعليمهم الجامعي.

ويتحدد الوسط الثقافي للأسرة من خلال عدة متغيرات، من أبرزها المستوى التحصيلي للأبناء، طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة، والعادات والتصورات السائدة داخل البيت. كما أن الأدوات الثقافية المتاحة في المنزل تُعدُّ من المؤشرات الهامة في تحديد المستوى الثقافي للأسرة[5]

---

[1] فاطمة علي "العوامل المؤثرة في ميول الطلبة الجامعيين نحو تخصصاتهم الدراسية." مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة بغداد، مجلد 40، العدد 2، العراق،2012 ، ص 10 ..

[2] Jacobs, G. M., and W. A. Renandya. Teaching and Learning in the Twenty-First Century: Pedagogical Approaches for Social Change. Springer, 2015. P25 .

[3] احسان محمد الحسن، علم اجتماع العائلة، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان الاردن، 2009، ص289 .

[4] احمد الهاشمي ، الاسرة والطفولة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص17 .

[5] علي اسعد وطفه، علي جاسم شهاب، علم الاجتماع المدرسي،ط1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان، 2004، ص143 .

، و يرى عالم الاجتماع "بورديو" أن الرأسمال الثقافي يتمثل في الشهادات الجامعية والمستويات الدراسية التي يبلغها الأفراد، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين، ازدادت فرص توفير بيئة مناسبة لتعليم الأبناء، من خلال تعزيز مهاراتهم اللغوية والفكرية، ودفعهم نحو استكمال دراستهم الجامعية.

أما في الأسر ذات المستوى الثقافي المنخفض، فقد تسود حالة من اللامبالاة تجاه التحصيل العلمي للأبناء، إذ يفتقرون إلى التوجيه المناسب الذي يساعدهم على تحقيق مستقبلهم الأكاديمي. وعلى العكس، تعمل الأسر ذات المستوى التعليمي العالي أو المتوسط على تحفيز أبنائها نحو حب التعلم، مما يجعلهم أكثر ميلًا لمتابعة دراستهم الجامعية وفقًا لرؤية آبائهم، كما يساعد ذلك في إثراء مفرداتهم اللغوية وتوسيع آفاقهم الفكرية.

وتؤدي البيئة الثقافية للأسرة دورًا جوهريًا في تحديد مستقبل الأبناء التعليمي، إذ تؤثر في نموهم العقلي والمعرفي، وتساعدهم على مواجهة التحديات التي تعترضهم، من خلال تعزيز مهارات التفكير والتحليل لديهم. وبذلك، يمكن القول إن المستوى التعليمي للوالدين يُعدُّ من العوامل الحاسمة في توجيه الأبناء نحو استكمال تعليمهم الجامعي، باعتبار الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي تضع الأساس لمستقبلهم الأكاديمي والمجتمعي[1] .

2- المستوى الاقتصادي للأسرة:

تعدُّ الأسرة وحدة اقتصادية أساسية، ورغم التغيرات التي طرأت على طبيعة الأسرة وانتقالها من كيان منتج إلى كيان مستهلك، فإنها لا تزال تمارس وظائفها الاقتصادية. يعمل الأب لكسب الرزق وتوفير احتياجات الأسرة، بينما تساهم الأم، سواء من خلال عملها خارج المنزل أو تدبير شؤون البيت، في دعم الحياة الأسرية وتربية الأبناء. في العصر الحديث، أصبحت الأسرة تُشبه شركة اقتصادية قائمة على شراكة بين الزوج والزوجة، إذ يسعى العديد من الشباب اليوم إلى الزواج من امرأة عاملة للمساهمة في مواجهة الأعباء الاقتصادية[2] .

تعاني بعض الأسر من مشكلات اقتصادية، مثل انخفاض الدخل وضيق السكن، مما يؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية لدى الأبناء نتيجة عدم القدرة على توفير المستلزمات الدراسية الأساسية، كالملابس والأدوات التعليمية. هذا قد يتسبب في تراجع الأداء الدراسي للطالب، إذ تؤدي الأسرة دورًا محوريًا في نجاحه الأكاديمي يفوق دور المدرسة في بعض الحالات. فهناك ابناء ينشؤون في بيئات لا توفر لهم الظروف الملائمة للتحصيل الدراسي، مما يجعلهم عرضة للتأخر أو الفشل[3] .

إن الفقر يُعدُّ من أقوى العوامل المؤدية إلى التخلف الدراسي، نظرًا لما يسببه من سوء تغذية، وانتشار الأمراض، وافتقار الطالب إلى وسائل الراحة، مما قد يدفعه للعمل لتلبية احتياجاته، على حساب تركيزه على الدراسة. كما تؤكد الدراسات أن الابناء من الطبقات الاجتماعية الفقيرة غالبًا ما يعانون من العزلة، والقلق، والتوتر النفسي، مقارنة بأقرانهم من الطبقات العليا. كما أظهرت دراسات أخرى وجود اختلافات بين الأسر ذات المستويات الاقتصادية المختلفة فيما يتعلق بأساليب التنشئة الاجتماعية. فالطبقات الاجتماعية الدنيا أكثر تساهلًا في التربية، بينما تميل الأسر من الطبقة الوسطى إلى استخدام أساليب النصح والاهتمام بآداب السلوك، إلى جانب الحد من النشاطات غير المرغوب فيها لدى الابناء[4] .

وتؤدي الحالة الاقتصادية للأسرة دورًا أساسيًا في تشكيل النمو الفكري والعاطفي للأبناء. فالأسر ذات الاستقرار الاقتصادي تتميز غالبًا بروابط قوية بين أفرادها، إذ يسود الدفء الأسري والتواصل الفعال، مما يعزز ثقة الأبناء بأنفسهم، ويساعدهم على التكيف مع الحياة بشكل إيجابي. في المقابل، تعاني الأسر ذات الوضع الاقتصادي المتدني من ضعف العلاقات بين الآباء والأبناء، نتيجة العجز عن تلبية الاحتياجات الأساسية، مما قد يؤدي إلى توتر داخل الأسرة ويؤثر سلبًا في التحصيل الدراسي والسلوك الاجتماعي للأبناء(5) .

ثانياً: الطبقة الاجتماعية

---

[1] بو هناف عبدالكريم ، الاوضاع السسيو اقتصادية والثقافية للاسرة واثرها على اكتساب لغة، مجلة الحقيقة، جامعة احمد دراية ادرار ، الجزائر ، العدد39، المجلد 17 ، 2016، ص 249 .

[2] ايمن سليمان مزاهره ، الاسرة وتربية الاطفال ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن،2008، ص 107 .

[3] منيره زلوف، مصدر سابق، ص 57

[4] برو محمد ، اثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، دار الامل للطباعة والنشر، ليبيا ،2010، ص231 .

[5] بو هناف عبدالكريم، مصدر سابق ، ص 253 .

تعدُّ الطبقات جزءاً من البناء الاجتماعي، وتربطها به علاقات وثيقة وتتجه العديد من دراسات الطبقة إلى التأكيد على دراسة الحراك الاجتماعي بوصفه احد أوجه التغيير المصاحب للوجود الطبقي من ناحية، وباعتبار أن فشل الفرد أو الطبقة في الحراك قد يكون سببا فى الصراع من ناحيه أخرى .

وضح "ماركس" Marx الطبقة الاجتماعية على انها "تجمع من الافراد الذين يؤدون الوظيفة نفسها في عملية الانتاج " ، كما يرى كارل ماركس أن اساس التقسيم في المجتمعات الى طبقات هو الملكية او عدم ملكية وسائل الانتاج وان الموقع من وسائل الانتاج هو من يحدد كل العوامل الاخرى مثل الدخل والمهنة واسلوب الحياة[1] .

ويرى عالم الاجتماع "ماكس فيبر" Max Waber أن الطبقة الاجتماعية تتكوَّن عندما يشترك عدد من الأفراد في عنصر أو عامل مشترك يؤثر في فرصهم الحياتية (مثل فرص التعليم، والعمل، والدخل، الخ.). وهذا العامل غالباً ما يكون اقتصادياً، أي مرتبطاً بالمصالح المادية، مثل امتلاك الثروات أو الوصول إلى السلع والخدمات. ويظهر هذا التأثير بشكل واضح في كيفية تعامل الأفراد مع سوق العمل أو في فرصهم للحصول على السلع المختلفة، مما يعكس انتماءهم الطبقي .

تشير هذه الخصائص الى الموقف الطبقي إذ يعبر عنه بانه السيطرة على مصادر الدخل، ومستوى المعيشة، وخبرات الحياة الشخصية الى المدى الذي تتعدد فيه الخصائص بطبيعة ومبلغ القوة والقدرة على التصرف في السلع داخل النظام الاجتماعي[2]

دور الطبقة الاجتماعية في التعليم الجامعي

توصل " روزين هاورلد " R. Harolod الى ان الطبقة الاجتماعية لها دور بارز في تنمية العلاقة بين المعرفة العلمية للأبناء وقدرتهم على اجتياز نمط معين من التعليم يتوافق مع امكانياتهم العلمية والمادية .

إن الطبقة تؤدي دوراً اساسياً في تدعيم اتجاهات الابناء في اختيارهم نوعية التعليم الجامعي ، من خلال دورها في التنمية للقدرات المعرفية للطالب وتعمل على تعزيز عمليات التعلم من الآخرين[3] .

وتعدُّ الطبقة الاجتماعية عاملاً مهماً في النجاح والانجاز للطالب ، إذ انه من خلال طبقته الاجتماعية يستطيع ان يتنبأ بالنجاح الذي يمكن ان يحققه ، وهذا يعني ان هناك صلة وعلاقة وطيدة بين تعليم الوالدين والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ، وعلاقته بمستوى النجاح الذي يحققه الطالب في الجامعة ،وكيفية اختياره الناجح لها؛ لأنه تؤثر فيما يحصل عليه الطالب من الفرص التعليمية[4] .

ثالثاً: الثقافة الأسرية:

تمثل الثقافة الأسرية أحد المحددات الأساسية لتكوين الشخصية، إذ يولد الطفل في إطار ثقافي معين ويكتسب من خلاله أنماط السلوك والقيم المجتمعية. وعند الحديث عن الأسرة كنمط ثقافي، يمكن التمييز بين دورها في نقل التراث الثقافي للأبناء، وبين خصوصياتها التي تميز علاقتها بين الزوجين وبين الأولياء والأبناء. لذلك، فإن تربية الأطفال تتطلب انسجامًا بين الوالدين، والتفاعل الإيجابي مع سلوكيات الطفل، إلى جانب تقديم توجيهات واضحة تجمع بين الحزم والمحبة، مما يسهم في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للطفل[5]. ويكتسب الطفل في الأسرة الوعي الاجتماعي، ومفاهيم الملكية، والحقوق، والواجبات، و يرى هربرت سبنسر أن الهدف من التربية هو إعداد الفرد للحياة في مختلف جوانبها، التي تشمل: الصحة، والمهنة، والعلم، والأسرة، والوطن، والثقافة(6).

---

[1] انتونى جيدنز ، مقدمة نقدية في علم الاجتماع ، ترجمة احمد زايد واخرون ،مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، جامعة القاهرة، مصر، 2002، ص 243 .

[2] Janel Thompson.B. A. sociology made simple. Heineman. London, 1986, p. 40

[3] Harris Roxy, ‘’Language and sociology class, arosen contribution changing English: studies culture Education, Vol. 16, No. 11, Mar 2009, p. 85 .

[4] Quinn Andrew and Rewauinn. “An Exploratory Study of Opinions on Clickers and Class participation From Students of Human Behavior in the Social Environment” , Vol. 20, no.6, Sep 2010 , p. 723 .

[5] منى محمد علي جاد ، التربية البيئية، ط1، دار الميسرة للنشر، عمان الاردن، 2004، ص 59 .

[6] عبدالفتاح البحه، تعلم الاطفال المهارات القرائية والكتابية، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان الاردن ،2002، ص 170 .

تؤدي الأسرة دوراً محورياً في تنمية شخصية الأبناء من خلال توفير بيئة ثقافية وتعليمية مناسبة، تحفزهم على العمل والإنتاج، وتعزز وعيهم بأهمية الجهد الإنساني، سواء اليدوي أو الفكري. كما تسهم في تحقيق التوازن بين المكاسب المادية والقيم الإنسانية، وتدريب الأبناء على تحمل المسؤولية الذاتية والتعاون داخل الأسرة.

تتفاوت قدرات الأبناء ومواهبهم وفقًا لاختلافاتهم الفردية، و تعدُّ المواهب إمكانات ذاتية تُصقل من خلال التربية والتوجيه. وهنا يتداخل المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين مع المستوى الاقتصادي للأسرة في تشكيل هذه المواهب وتنميتها، مما يسهم في تحقيق النجاح والتكامل الشخصي للأطفال(1) .

رابعاً: الاصدقاء والمعارف (تأثير الاقران)

يؤدي الأصدقاء والأقران دوراً محورياً في حياة الأفراد، و يمتد تأثيرهم ليشمل مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك القرارات المتعلقة بالمستقبل التعليمي والمهني. فعندما يكون للفرد أصدقاء يتشاركون معه الاهتمامات والطموحات نفسها ، فإنهم يصبحون عاملًا مؤثراً في تشكيل خياراته التعليمية وتوجيهه نحو مسار معين. ويعزز وجود أصدقاء يمتلكون اهتمامات مهنية متشابهة الشعور بالراحة والثقة لدى الفرد، إذ يجد فيهم مصدر دعم وإلهام يساعده على استكشاف خياراته التعليمية والمهنية بصورة أعمق(2).

ومن خلال تبادل الحديث عن الطموحات والأحلام المهنية، يستفيد الأفراد من خبرات أصدقائهم ونصائحهم، مما يمكنهم من اتخاذ قرارات أكثر وعياً ودقة بشأن مستقبلهم المهني. ولا يقتصر تأثير الأقران على تقديم الدعم النفسي فقط، بل يتعداه إلى توسيع دائرة المعارف وفتح آفاق جديدة للتعلم، إذ يتيح وجود أصدقاء مهتمين بالمجال المهني نفسه فرصاً للتواصل المثمر ومناقشة القضايا ذات الصلة بتخصصاتهم.

ويبدأ تأثير الأقران في القرارات المهنية عادةً في مرحلة المراهقة، وتحديداً من سن الثانية عشرة، إذ يكون الذكور أكثر ميلاً لاتباع أقرانهم مقارنة بالإناث، اللواتي يتمتعن غالباً بشخصية أكثر استقلالية وهوية شبه مكتملة. وعلى الرغم من أن تأثير الرفاق في التوجه المهني لزملائهم يكون في معظم الأحيان إيجابياً، إلا أنه قد يؤدي أحياناً إلى مشكلات في سوق العمل، خاصة عندما يميل الأفراد إلى اختيار مهن محددة دون النظر إلى التوزيع العادل للعمالة في مختلف المجالات، مما قد يخلق فجوة بين احتياجات السوق والتوجهات المهنية السائدة.(3)

وإن تأثير الأقران قد لا يكون دائماً متوافقاً مع متطلبات سوق العمل أو مع القدرات والمهارات الفردية، خصوصاً إذا لم يكن مدعوماً بتوجيه مهني صحيح. فاختلاف القدرات، والمهارات، والمعرفة، والإمكانيات المادية بين الأفراد يجب أن يكون عنصراً أساسياً في اختيار المهنة، لضمان عدم اتخاذ قرارات غير مدروسة قد تؤثر سلباً في المستقبل المهني للفرد. فعلى سبيل المثال، إذا لم يكن الشخص قادراً على تحمّل تكاليف الدراسة في الخارج، فمن غير المنطقي أن يسعى لتقليد صديقه الذي قرر إكمال دراسته هناك دون الأخذ في الاعتبار إمكانياته المادية. وبالمثل، فإن طبيعة المهارات الفردية تؤدي دوراً رئيساً في تحديد المسار المهني، فالأشخاص الذين يمتلكون مهارات عالية في الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة قد يكونون أكثر تأهيلًا للعمل في مجالات مثل الهندسة، في حين أن أصحاب القدرات الإبداعية قد لا يكونون مناسبين لمجالات تتطلب الدقة والانضباط مثل الطب أو الجراحة. ومن هنا تأتي أهمية الإرشاد المهني في توجيه الأفراد نحو الخيارات التي تتناسب مع إمكانياتهم الفعلية، فأن الإرشاد المهني يهدف إلى مساعدة الأفراد في تحديد مسار واضح لمستقبلهم المهني، من خلال توجيههم نحو فهم مهاراتهم وقدراتهم، مما يمكنهم من اتخاذ قرارات مهنية أكثر دقة .

وهنا يثبت المثل القائل "الصاحب ساحب"، فأن حسُن اختيار الأصدقاء يؤدي دوراً مهماً في التطور المهني، إذ يمكن للأصدقاء الناجحين والهادفين أن يكونوا مصدر دعم وإلهام، سواء من خلال تبادل المعرفة أو المناقشات المثمرة. ومع ذلك، فان هناك صعوبة في فرض الأهل لمعايير محددة عند اختيار الأصدقاء، خاصة في ظل طبيعة الحياة المتغيرة، وأن الشباب قد يمرون بتجارب غير ناجحة أو يرتكبون أخطاءً

---

(1) صفاء احمد محمد ، فن التعامل مع الاطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2006 ، ص46 .

(2) علا عبدالله ، مقال منشور على الانترنت ، مركز قطر للتطوير المهني، تمت الزيارة في 27 شباط 2025 . https://qcdc.org.qa/ar/career_guidance/friends-play-crucial-role-in-shaping-peers-careers

(3) Perry, James C, and Robert McKinnon. "Peer impact and academic achievement in adolescents: the role of social comparisons and collective effectiveness." Adolescent Magazine, Volume 2, No. 26, Hong Kong, 2003, pp. 8-9.

نتيجة التأثر بأصدقائهم، إلا أن هذه التجارب، سواء كانت مهنية أو حياتية، تظل جزءاً أساسياً من عملية التعلم والتطور، إذ يبقى التعلم من الخطأ أكثر قيمة من تجنب خوض التجارب تماماً[1].

خامساً : وسائل الاعلام

تؤدي وسائل الإعلام دوراً محورياً في تشكيل الوعي الاجتماعي والثقافي للأفراد، وهي من العوامل المؤثرة في توجهات الأبناء نحو التعليم الجامعي. فمع تطور وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون والصحف، وظهور الوسائل الرقمية الحديثة كوسائل التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية الإلكترونية، ازدادت قدرة الإعلام على التأثير في قناعات الأفراد وخاصة الشباب فيما يتعلق بأهمية التعليم العالي، والجدوى المستقبلية من الالتحاق بالجامعة، ومكانتها كخيار رئيس في بناء المستقبل.

وقد ساهمت وسائل الإعلام بشكل واضح في ترسيخ صورة التعليم الجامعي كمسار رئيس للنجاح الاجتماعي والمهني، من خلال ما تقدمه من محتوى يبرز إنجازات الأفراد الحاصلين على تعليم جامعي، ويعرض قصص النجاح والتفوق التي تنسب غالباً إلى الالتحاق بالجامعة. كما أن الإعلام يقوم بتشكيل صورة نمطية إيجابية عن الحياة الجامعية، وما توفره من فرص للنمو والتطور، مما يؤثر في ميول الأبناء ويعزز رغبتهم في الالتحاق بالتعليم الجامعي[2].

(1) دور وسائل الإعلام في توجيه الأبناء نحو التعليم الجامعي

تُعُّ وسائل الإعلام من العوامل البارزة التي تؤثر في توجهات الأبناء نحو التعليم الجامعي، إذ تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في تشكيل وعيهم بأهمية هذا النوع من التعليم، ومدى ارتباطه بمستقبلهم المهني والاجتماعي. ومع التطور الكبير في وسائل الإعلام، سواء التقليدية منها كالصحف والتلفاز، أو الرقمية كمنصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، أصبح من السهل إيصال الرسائل الإعلامية إلى شريحة واسعة من الشباب، مما جعلها أداة مؤثرة في بناء تصوراتهم عن ضرورة الالتحاق بالجامعة.

واحدة من الطرائق التي تؤثر بها وسائل الإعلام في هذا الجانب، هي تسليط الضوء على أهمية التعليم الجامعي بوصفه وسيلة للارتقاء الاجتماعي والاقتصادي. فغالباً ما تنشر وسائل الإعلام تقارير ومقالات وبرامج تتحدث عن قصص النجاح المرتبطة بالحصول على الشهادات الجامعية، وتُبرز الفروق بين من حصلوا على تعليم جامعي ومن لم يتمكنوا من ذلك، من حيث فرص العمل ومستوى الدخل والمكانة الاجتماعية[3]. هذه الصورة تُرسِّخ في أذهان الطلاب وأسرهم أن التعليم الجامعي هو الطريق الأمثل لتحقيق طموحاتهم وتحسين واقعهم المعيشي.

كما تقوم وسائل الإعلام بدور توعوي من خلال إبراز دور الجامعات في تنمية المجتمع وتطوير المهارات الفردية. فبثّ البرامج الوثائقية والحوارات مع الأكاديميين والطلاب الناجحين يساهم في تعزيز الفكرة القائلة إن الجامعة ليست فقط مكاناً للدراسة، بل بيئة لتطوير الذات وتنمية القدرات. وهذا النوع من الخطاب الإعلامي يُحفز الكثير من الطلاب على السعي للالتحاق بالتعليم الجامعي، بوصفه خطوة أساسية نحو مستقبل أفضل، دون التركيز بالضرورة على تخصص معين.

إلى جانب ذلك، يسهم الإعلام في خلق بيئة من الطموح والتفوق، وذلك من خلال نشر نتائج الامتحانات العامة، وتكريم أوائل الطلبة، وتسليط الضوء على من حصلوا على منح دراسية للالتحاق بالجامعات داخل البلاد أو خارجها. هذه الصور المتكررة تُعزز لدى الطلاب الرغبة في تحقيق إنجاز مماثل، وتحثهم على بذل الجهد من أجل الوصول إلى المرحلة الجامعية، ما يجعل التعليم الجامعي هدفاً مشتركاً لدى كثير من الأسر، وليس مجرد خيار دراسي، وتؤدي الشخصيات الإعلامية والمؤثرون على وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في التأثير في توجهات الأبناء. إذ يقوم العديد منهم بمشاركة تجاربهم الشخصية في الجامعات، أو التحدث عن أهمية الحصول على الشهادات الجامعية،

---

[1] علا عبدالله ، مصدر سابق، مقال منشور على الانترنت ، تمت الزيارة في 27 شباط 2025 . https://qcdc.org.qa/ar/career_guidance/friends-play-crucial-role-in-shaping-peers-careers

[2] فضه عباس بصلي، تأثير وسائل الاعلام في توجيه الاختيار المهني لطالبات الجامعة، مجلة جامعة دمشق، المجلد26، العدد3 ،دمشق، سوريا، 2010، ص31

[3] المصدر نفسه، ص23.

مما يخلق نماذج يُحتذى بها بين المتابعين الشباب. بل إن بعض المؤثرين يروّجون لفكرة أن التعليم الجامعي هو أحد مفاتيح النجاح في الحياة، بغض النظر عن التخصص، ما يدفع الكثير من الأبناء إلى التفكير بجدية في الالتحاق بالجامعة[1].

غير أن تأثير الإعلام لا يخلو من الجوانب السلبية، فقد يؤدي أحياناً إلى خلق صورة مثالية عن التعليم الجامعي، تُهمل التحديات الواقعية التي قد تواجه الطالب بعد التخرج. فبعض الوسائل الإعلامية تركز فقط على النماذج الناجحة، وتُغفل الحديث عن الصعوبات التي قد ترافق المرحلة الجامعية أو بعدها، مثل ضعف المهارات، أو محدودية الفرص في بعض السياقات. وهذا قد يؤدي إلى توقعات غير واقعية لدى الطلاب وأسرهم، ويجعل قرارهم بالتوجه نحو الجامعة قائماً على تصور جزئي، لا يشمل الرؤية المتكاملة لمتطلبات النجاح في التعليم الجامعي.

فضلاً عن ذلك، قد يكون هناك تباين في مستوى التغطية الإعلامية بين المناطق الحضرية والريفية، فقد لا يصل المحتوى المحفز نحو التعليم الجامعي إلى بعض المناطق بشكل كافٍ، مما يُضعف تأثير الإعلام الإيجابي في توجيه الأبناء في هذه المناطق. كما أن المحتوى المقدم أحياناً لا يراعي الفروق الثقافية والاجتماعية بين الفئات المختلفة، مما يجعل الرسائل الإعلامية أقل تأثيراً في بعض البيئات[2].

وفي المحصلة، يمكن القول إن وسائل الإعلام تؤدي دوراً محورياً في توجيه الأبناء نحو التعليم الجامعي، سواء من خلال المحتوى التثقيفي والتوعوي، أو عبر النماذج الملهمة التي يتم عرضها. ومع ذلك، فإن فاعلية هذا الدور تظل مرهونة بمدى توازن الطرح الإعلامي وشموليته، ومدى قدرة الأسرة والمؤسسات التعليمية على دعم هذا التأثير وتوجيهه بالشكل المناسب. ومن المهم أن يُنظر إلى الإعلام كأداة مساندة، لا كبديل عن البحث والتخطيط الفردي، لضمان أن يكون التوجه نحو التعليم الجامعي نابعاً من وعي حقيقي بأهميته، واستعدادا فعلياً لخوض هذه التجربة الأكاديمية والمهنية المهمة.

(2) الإعلام التقليدي والرقمي وأثره في تعزيز التوجه نحو التعليم الجامعي

تؤدي وسائل الإعلام، سواء التقليدية منها أو الرقمية، دوراً بارزاً في تشكيل وعي الأبناء وتوجهاتهم نحو التعليم الجامعي، إذ تسهم هذه الوسائل في بناء تصورات الأفراد عن أهمية التعليم العالي، ومدى ارتباطه بالنجاح المهني والاجتماعي. وتُعدُّ وسائل الإعلام إحدى القنوات الأساسية التي تنقل المعرفة والمعلومات، مما يجعلها مؤثرة في قرارات الأبناء وأسرهم المتعلقة بمواصلة الدراسة بعد المرحلة الثانوية، واختيار الجامعة كمرحلة أساسية في مسار حياتهم التعليمية.(3)

يمكن تقسيم وسائل الإعلام إلى نوعين رئيسين: وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون، والإذاعة، والصحف الورقية، ووسائل الإعلام الرقمية التي تشمل الإنترنت، ومنصات التواصل الاجتماعي، والمواقع التعليمية الإلكترونية. كل من هذين النوعين يسهم بشكل مختلف في توجيه الأبناء نحو التعليم الجامعي، عبر بث الرسائل التوعوية، وعرض التجارب الواقعية، ونقل نماذج النجاح الأكاديمي والمهني.

تؤثر وسائل الإعلام التقليدية من خلال البرامج الوثائقية، والتقارير الإخبارية، والحملات التوعوية التي تستعرض أهمية التعليم الجامعي كوسيلة للارتقاء الاجتماعي والاقتصادي. فعند عرض قصص نجاح لأشخاص حققوا إنجازاتهم بفضل التحاقهم بالجامعة، يترسخ في ذهن الأبناء أن التعليم الجامعي هو خطوة ضرورية نحو مستقبل أفضل. كما تؤدي البرامج التعليمية دوراً في توضيح الفروقات بين من يحصلون على تعليم جامعي ومن لم تتح لهم هذه الفرصة، من حيث فرص العمل والدخل والاستقرار، مما يعزز من قناعة الكثير من الطلاب بضرورة الالتحاق بالجامعة(4).

فضلا عن ذلك، تقوم بعض المؤسسات التعليمية بالترويج لبرامجها الجامعية من خلال الإعلانات المطبوعة والتلفزيونية، الأمر الذي يخلق صورة إيجابية عن التعليم الجامعي كمشروع ناجح يستحق الاستثمار فيه. كما أن الإذاعات المحلية والصحف غالباً ما تنشر أخباراً عن تفوق طلاب الجامعات ومشاركاتهم في الفعاليات العلمية والثقافية، مما يعزز مكانة الجامعة في أذهان الأبناء كبيئة للتميّز والتطور الشخصي.

---

[1] زهره فضلون ، دور الاعلام في التوجه الاكاديمي او المهني للموارد البشرية المتعلمة ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 4، العدد 17 ، الجزائر،2024 ،ص10 .

[2] علي امبابي، الاعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية ، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، مصر، 2007، ص41

[3] سلامه معروف ، مقال منشور على موقع صحيفة الرأي على الانترنت، 2016، تمت الزيارة في 27 شباط 2025.
https://alray.ps/ar/post/151273

[4] سلامه معروف ،مصدر سابق، تمت الزيارة في 27 شباط 2025.
https://alray.ps/ar/post/151273

أما وسائل الإعلام الرقمية، فقد أصبحت أكثر تأثيراً في السنوات الأخيرة، خاصة مع انتشار الإنترنت والاعتماد المتزايد على الهواتف الذكية. يعتمد كثير من الأبناء على منصات مثل YouTube و Facebookو Instagramو TikTokللحصول على معلومات وتجارب عن الحياة الجامعية، وذلك من خلال متابعة المؤثرين الذين يشاركون رحلاتهم الأكاديمية، أو يقدمون محتوى تحفيزياً يدعو إلى مواصلة التعليم الجامعي. هذه المنصات توفر بيئة تفاعلية تجذب الشباب، وتجعلهم يشعرون بالقرب من التجربة الجامعية الواقعية، مما يدفعهم إلى تبنّي فكرة الالتحاق بالجامعة[1].

كما أن المنصات التعليمية الإلكترونية، مثل Coursera و EdXوUdemy، تقدم محتوى يمكّن الطلاب من تجربة الدراسة الجامعية بشكل مبدئي، من خلال دورات قصيرة في مجالات متعددة. هذه التجربة تتيح للطالب أن يكتشف شغفه بالتعلم، ويُكوّن تصوراً أولياً عن التعليم الجامعي كبيئة لاكتساب المعارف وتطوير الذات، وهو ما يدفعه إلى التفكير جدياً في استكمال دراسته على مستوى التعليم العالي[2].

كذلك تبرز أهمية محركات البحث كمصدر للمعلومات عن الجامعات، ومتطلبات القبول، ونمط الحياة الجامعية. فعند بحث الأبناء عن معلومات مثل "فوائد التعليم الجامعي" أو "أهم الجامعات في بلدي"، تظهر لهم نتائج متنوعة تركز على المزايا الأكاديمية والاجتماعية التي تقدمها الجامعات. وهذا النوع من المعلومات يُعزز قناعة الطلاب وأولياء أمورهم بأهمية الانتقال إلى المرحلة الجامعية، ويجعل من التعليم العالي هدفاً يسعون لتحقيقه.

وعلى الرغم من الفوائد العديدة التي تقدمها وسائل الإعلام في تشجيع الأبناء على التعليم الجامعي، إلا أن هذا التأثير قد يكون أحياناً غير متوازن. فبعض وسائل الإعلام تروج لفكرة أن التعليم الجامعي هو الطريق الوحيد للنجاح، دون النظر إلى الفروق الفردية أو البدائل الأخرى المتاحة، مما قد يخلق ضغوطاً نفسية على بعض الطلاب الذين قد لا يرغبون أو لا يستطيعون الالتحاق بالجامعة. كما أن التركيز الإعلامي المفرط على نماذج النجاح قد يؤدي إلى خلق توقعات غير واقعية لدى الأبناء بشأن الحياة الجامعية، مما قد يسبب الإحباط في حال لم تتطابق تلك التوقعات مع الواقع[3].

من هنا، تبرز أهمية وجود وعي نقدي لدى الأبناء عند التعامل مع المحتوى الإعلامي المرتبط بالتعليم الجامعي، سواء كان تقليدياً أو رقمياً. ويُستحسن أن يتم توجيه الطلاب من خلال الجمع بين المعلومات الإعلامية والبحث الذاتي، مع التشاور مع الأسرة والمعلمين والمختصين، للوصول إلى قرار ناضج مبني على معرفة شاملة وواقعية للتعليم الجامعي ومزاياه وتحدياته.

(3) التحديات التي تواجه الأبناء نتيجة تأثير وسائل الإعلام في توجيههم نحو التعليم الجامعي

مع الدور الإيجابي الذي تؤديه وسائل الإعلام في توعية الأبناء بأهمية التعليم الجامعي، إلا أن هناك بعض التحديات التي قد تعيق توجيههم بشكل سليم، منها:

1 -تضخيم صورة التعليم الجامعي كمجال مثالي للجميع: في بعض الأحيان، تُقدَّم صورة غير واقعية عن التعليم الجامعي على أنه الطريق الوحيد للنجاح، دون إظهار الصعوبات التي قد يواجهها الطلاب في أثناء الدراسة أو بعد التخرج. كما يتم إغفال حقيقة أن بعض التخصصات قد تعاني من تشبع سوق العمل، ما يؤدي إلى تضاؤل الفرص الوظيفية أمام الخريجين.

---

[1] فاتن بن لاغة ، عالية علي نصار ، قياس العوامل المؤثرة في مستوى التربية الاعلامية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس ، المجلية المصرية لبحوث الاعلام ، المجلد3، العدد84 ، مصر، 2023، ص17 .

[2] Anaveshpain, The Impact of Corporate Social Media on College Student Choices, Department of Counselling and Higher Education, Eastern Illinois University, USA, 2022 p. 22, Master's thesis published online, visited on February 28, 2025. https://www.researchgate.net/publication/337720084_tathyrat_wsayl_alalam_aljdyd_ly_alshbab_aljamy

[3] بوشي فوزيه ، موجهات اختيار التخصص لدى الطالب الجامعي، الجزائر ، 2016، ص9، بحث منشور على الانترنت تمت الزيارة في 27 شباط2025 https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/206/4/1/101227 .

2 -إضعاف صورة البدائل التعليمية غير الجامعية: تهمل وسائل الإعلام في كثير من الأحيان مسارات التعليم المهني أو التقني، مما يرسّخ فكرة أن التعليم الجامعي هو الخيار الوحيد المقبول اجتماعياً. وهذا يؤثر سلباً في قرارات بعض الأبناء الذين قد يمتلكون ميولاً ومهارات تناسب مجالات أخرى غير جامعية[1].

3 -تأثير التوجهات الإعلامية في قناعة الأبناء: قد يتأثر بعض الأبناء بالرسائل الإعلامية التي تروج لفكرة أن النجاح مرتبط فقط بالحصول على شهادة جامعية، مما يدفعهم إلى اتخاذ قرارات تعليمية لا تنبع من قناعاتهم أو ميولهم الحقيقية. وقد يؤدي ذلك إلى انخفاض مستوى الدافعية والاستمرارية في التعليم، و التأثير في مستقبلهم الأكاديمي والمهني.

(4) كيفية التعامل مع تأثير وسائل الإعلام في توجيه الأبناء نحو التعليم الجامعي

من المهم أن يتحلى الأبناء بالوعي الكافي والقدرة على اتخاذ قراراتهم التعليمية بما يتوافق مع قدراتهم واهتماماتهم الحقيقية، بعيدًا عن التأثيرات الإعلامية السلبية التي قد تؤثر في توجههم نحو التعليم الجامعي[2]. وفي هذا الإطار، هناك عدد من الاستراتيجيات التي تسهم في مساعدة الأبناء على اتخاذ قرارات مدروسة بشأن الالتحاق بالجامعة، دون الانجراف وراء الصور النمطية أو الحملات الإعلامية المضللة. وتشمل هذه الاستراتيجيات تعزيز التفكير النقدي، وتنويع مصادر المعرفة، والانخراط في تجارب تعليمية واقعية قبل اتخاذ القرار النهائي بالالتحاق بالجامعة.

1- من الضروري أن يعمل الأبناء على تنمية مهارات التفكير النقدي لديهم في أثناء تفاعلهم مع المحتوى الإعلامي المرتبط بالتعليم الجامعي. فوسائل الإعلام كثيرًا ما تروج لصورة نمطية عن التعليم الجامعي، تجعله يبدو كأنه الطريق الأوحد للنجاح، دون الإشارة إلى التحديات التي قد ترافق هذا الخيار. لذا، يجب أن يتعلم الأبناء كيف يقيّمون هذه الرسائل الإعلامية بعين ناقدة، وأن يميزوا بين المعلومات الواقعية والحملات الترويجية. إن التفكير النقدي يمكّنهم من طرح الأسئلة المناسبة، مثل: هل ما يُعرض يعكس الواقع فعلاً؟ وهل يناسب قدراتي واهتماماتي؟ وبهذا، يصبح بإمكانهم اتخاذ قرارات مستقلة أكثر وعيًا بعيدًا عن الضغوط الإعلامية أو المجتمعية[3].

2- من المفيد أن يلجأ الأبناء إلى مصادر متنوعة للحصول على صورة متكاملة عن التعليم الجامعي، بدلًا من الاعتماد الحصري على وسائل الإعلام. فبينما تقدم هذه الوسائل بعض المعلومات العامة، فإنها لا تكفي لتكوين قرار سليم عن التوجه الجامعي. وهنا تبرز أهمية الرجوع إلى مرشدين أكاديميين يمتلكون الخبرة في توجيه الطلبة، فضلاً عن التحدث مع معلمين وأساتذة يمكنهم تقديم رؤى واقعية عن طبيعة الحياة الجامعية ومتطلباتها. كما أن الاستفادة من تجارب أشخاص سبق لهم الالتحاق بالجامعة يمكن أن توفر معلومات قيّمة عن مدى ملاءمة التعليم الجامعي لطموحات الفرد واهتماماته[4].

3- يُعدُّ خوض تجارب تعليمية تطبيقية قبل اتخاذ قرار الالتحاق بالجامعة من الخطوات المهمة في توجيه الأبناء بشكل واقعي ومدروس. فبدلاً من اتخاذ قراراتهم استنادًا إلى تصورات إعلامية، يمكن للأبناء المشاركة في ورش عمل، أو الالتحاق بدورات قصيرة، أو حضور أنشطة جامعية مفتوحة، تتيح لهم التعرف على البيئة التعليمية الجامعية عن قرب. كذلك يمكنهم زيارة مؤسسات تعليمية، أو الاطلاع على مواد أكاديمية، ما يمنحهم فهماً أعمق لطبيعة الحياة الجامعية ومتطلباتها. هذه التجارب الواقعية تساعدهم على تحديد ما إذا كان التعليم الجامعي خيارًا مناسبًا لهم بالفعل، أم أن هناك بدائل أخرى أكثر توافقًا مع قدراتهم.

يتضح من خلال ما سبق أن وسائل الإعلام تملك تأثيرًا قويًا في تشكيل نظرة الأبناء نحو التعليم الجامعي، سواء من خلال الترويج لمزايا التعليم العالي، أو عرض نماذج ناجحة من الخريجين. إلا أن الاعتماد المفرط على هذا المصدر في اتخاذ القرار قد يؤدي إلى نتائج غير

---

[1] Anaveshpain, The Impact of Corporate Social Media on College Student Choices, Department of Counselling and Higher Education, Eastern Illinois University, USA, 2022 p. 22 .

[2] ايمان عبدالعظيم ، ايمان احمد، كتاب دور الاعلام في التربية،ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014،ص23.

[3] المصدر نفسه، ص24.

[4] فاتن بن لاغه، عاليه علي نصار، مصدر سابق، ص18.

مرضية، خصوصًا إذا غابت عنه الرؤية الشخصية المدروسة. لذا، من الضروري أن تتم توعية الأبناء بكيفية التعامل مع هذا التأثير الإعلامي، وأن تكون قراراتهم نابعة من مزيج متوازن بين الطموح الشخصي، والواقع الاجتماعي، والإمكانات الفردية[1].

الاستنتاج:

1. الدور الحاسم للأسرة والمستوى التعليمي للوالدين: أظهرت الدراسة أن الأسرة العراقية تُعدُّ العامل الأهم في توجيه الأبناء نحو التعليم الجامعي، خاصة من خلال الدعم النفسي والمادي والتشجيع المستمر، كما أن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين يزيد من وعي الأسرة بأهمية التعليم الجامعي ويعزز من فرص التحاق الأبناء بالجامعات.

2. تأثير البيئة الاجتماعية المحيطة (المكان، الأقران، الإعلام): بينت النتائج وجود فروق واضحة بين الأسر الحضرية والريفية في دعم التعليم الجامعي، لصالح الأسر الحضرية، كما تبيّن أن للأقران ووسائل الإعلام، خصوصاً منصات التواصل الاجتماعي، دوراً مؤثراً في تشكيل ميول الأبناء واتجاهاتهم نحو التعليم العالي واختيار التخصصات

النتائج:

1. تأثير الأسرة العراقية في التوجيه نحو التعليم الجامعي: أظهرت الدراسة أن للأسرة العراقية دوراً أساسياً في توجيه الأبناء نحو التعليم الجامعي، من خلال الدعم النفسي والمادي، والتشجيع المستمر، وخلق بيئة محفزة للتعلم داخل المنزل.

2. دور المستوى التعليمي للوالدين: بينت النتائج أن الأسر التي يتمتع أحد الوالدين أو كلاهما بمستوى تعليمي جامعي كانت أكثر وعياً بأهمية التعليم العالي، وأكثر حرصاً على دفع أبنائها نحو الالتحاق بالجامعات.

3. الفرق بين البيئات الريفية والحضرية:

4. كشفت الدراسة عن وجود تفاوت واضح بين الأسر الحضرية والريفية في مستوى التوجيه التعليمي، فقد أظهرت الأسر الحضرية وعياً أعلى بأهمية التعليم الجامعي وميولاً أقوى لدعمه.

5. تأثير الأصدقاء (الأقران): تبين أن للأقران دوراً ملموساً في تشكيل ميول الأبناء نحو التعليم الجامعي، إذ تؤثر الجماعة المرجعية في قرارات الطالب، سواء من خلال التشجيع أو من خلال التقليد والتأثر بتجارب الآخرين.

6. دور وسائل الإعلام: أظهرت الدراسة أن وسائل الإعلام، ولا سيما وسائل التواصل الاجتماعي، تسهم في تشكيل التصورات الذهنية لدى الأبناء عن التعليم الجامعي، وتؤثر في اختيار التخصصات أو نظرتهم إلى أهمية التعليم العالي

التوصيات:

1. تعزيز الحوار الأسري عن التوجه التعليمي: توصي الدراسة بضرورة تشجيع التواصل المستمر بين الأهل والأبناء فيما يتعلق بمستقبلهم الدراسي، بما يعزز الثقة ويتيح للأبناء التعبير عن رغباتهم وتوجهاتهم.

2. رفع وعي الوالدين بأهمية التعليم الجامعي: من المهم العمل على تنظيم برامج توعوية موجهة لأولياء الأمور، خاصة في المناطق الريفية، لرفع مستوى إدراكهم لأهمية دعم أبنائهم في مسيرتهم التعليمية.

3. تنظيم حملات توعوية عبر وسائل الإعلام: تدعو الدراسة إلى استخدام الإعلام التربوي لتقديم محتوى هادف يُعرّف الأسر والطلبة بأهمية التعليم الجامعي، والتخصصات المطلوبة في سوق العمل، والنماذج الناجحة التي يُحتذى بها.

4. الاهتمام بخدمات الإرشاد الأكاديمي المبكر: ضرورة إدخال برامج الإرشاد التربوي في المدارس الثانوية بشكل فعال، بالتعاون مع الأسرة، لتوجيه الطلبة وفقاً لقدراتهم وميولهم الحقيقية.

---

[1] علي صالح ابو عائشه، دور وسائل الإعلام الجديد وأثرها على العملية التعليمية، المؤتمر العلمي الرابع والثاني لقسم التربية وعلم النفس ،التعليم العالي الواقع والطموح ،جامعة الزاوية ، ليبيا، 2022، ص12-13 . بحث منشور على الإنترنت تمت الزيارة في 28 شباط 2025 . https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/article/view/

5. تنمية وعي الطلبة باختيار الأصدقاء المؤثرين إيجابياً: توصي الدراسة بتضمين التوجيه الاجتماعي داخل المناهج التربوية، بهدف مساعدة الطلبة على بناء علاقات صحية مع أقران يدعمون طموحاتهم التعليمية، بعيداً عن التأثيرات السلبية.

6. مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء: تؤكد الدراسة على أهمية إدراك الأسرة لاختلاف الميول والقدرات بين الأبناء، واحترام توجهاتهم الشخصية في اختيار التخصصات الجامعية.

الخاتمة:

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، يتضح أن للأسرة العراقية دوراً محورياً في توجيه الأبناء نحو التعليم الجامعي، سواء من خلال الدعم المباشر كالتوجيه والنصح، أو من خلال البيئة التربوية التي توفرها داخل المنزل. وقد تبين أن المستوى التعليمي للوالدين، والدعم النفسي والمادي، فضلاً عن الحوار الأسري، تؤدي مجتمعة دوراً أساسياً في تكوين ميول الأبناء التعليمية.

كما كشفت الدراسة عن تأثير فاعل للعوامل الخارجية، وعلى رأسها الأصدقاء (الأقران)، الذين يشكلون في مرحلة المراهقة مصدراً مهماً للتأثير في قرارات الأبناء، خصوصاً فيما يتعلق باختيار التخصص الجامعي أو مدى الرغبة في الاستمرار بالتعليم العالي. وقد ظهر أن ضغط الجماعة أو التأثر بالتجارب الشخصية للأصدقاء يمكن أن يعزز أو يضعف ميول الأبناء نحو التعليم الجامعي.

فضلاً عن ذلك، بينت الدراسة أن وسائل الإعلام، ولا سيما الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي، أصبحت تؤدي دوراً متزايد الأهمية في تشكيل وعي الأبناء واتجاهاتهم التعليمية. إذ تسهم هذه الوسائل في تقديم نماذج نجاح تعليمية أو مهنية، كما تؤثر في نظرتهم تجاه بعض التخصصات الجامعية أو المؤسسات التعليمية، سواء إيجاباً أو سلباً.

بناءً على هذه المعطيات، تؤكد الدراسة أن توجيه الأبناء نحو التعليم الجامعي لم يعد مسؤولية الأسرة وحدها، بل أصبح نتاج تفاعل بين الأسرة، والأقران، والمؤسسات الإعلامية، ما يستدعي تكامل الجهود بين هذه الأطراف لتحقيق توجيه سليم ومتوازن يتوافق مع طموحات الأبناء واحتياجات المجتمع.

وفي ضوء ذلك، توصي الدراسة بضرورة تعزيز التواصل داخل الأسرة، وتكثيف برامج الإرشاد الأكاديمي في المدارس، والرقابة الإيجابية على المحتوى الإعلامي، إلى جانب توعية الشباب بكيفية اختيار الأصدقاء المؤثرين إيجابياً في مستقبلهم التعليمي.

وتفتح هذه النتائج المجال أمام المزيد من الدراسات المستقبلية التي يمكن أن تتناول الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية التي تسهم في تشكيل الميول التعليمية لدى الشباب، خاصة في ظل المتغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع العراقي.

References:

1. Abdelazim, Iman, and Ahmed, Iman. The Role of Media in Education. 1st ed., Tiba Publishing, Cairo, Egypt, 2014.
2. Abdullah, Ola. "Friends Play a Crucial Role in Shaping Peers' Careers." Qatar Career Development Center, visited on Feb. 27, 2025. https://qcdc.org.qa/ar/career_guidance/friends-play-crucial-role-in-shaping-peers-careers
3. Abu Aisha, Ali Saleh. "The Role of New Media and Its Impact on the Educational Process." 4th Scientific Conference, Faculty of Education and Psychology, Al-Zawiya University, Libya, 2022. Published online, visited on Feb. 28, 2025. https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/article/view/
4. Adas, Abdulrahman. Educational Psychology. Dar Al-Fikr, Amman, Jordan, 2005.
5. Al-Bahha, Abdul Fattah. Teaching Children Reading and Writing Skills. Dar Al-Fikr, Amman, Jordan, 2002.
6. Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad. Al-Misbah Al-Munir. Edited by Dr. Abdul Azim Al-Shanawi, 2nd ed., Dar Al-Maaref, Cairo, 1987.
7. Al-Hashemi, Ahmed. Family and Childhood. Dar Qurtuba Publishing, Algeria, 2004.
8. Al-Hassan, Ihsan Mohammed. Sociology of the Family. 2nd ed., Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2009.

9. Ali, Fatima. "Factors Influencing University Students' Inclinations Towards Their Academic Majors." Journal of Social Sciences, University of Baghdad, vol. 40, no. 2, Iraq, 2012.
10. Al-Jarbawi, Ali. The Palestinian University: Reality and Expectations. Arab Studies Association, Jerusalem, Palestine, 1986.
11. Al-Obaidi, Abbas Ali Hamid, and Abdullah Jassim Al-Janabi. Ethics of Contemporary University Teaching in Light of Islamic Sharia. College of Basic Education, University of Diyala, 2016.
12. Al-Razi, Muhammad bin Abi Zayd Abdul Qadir. Mukhtar Al-Sahah. Lebanon Library, Beirut, 1986.
13. Al-Sarjani, Ibrahim. "The Role of the Family in Guiding Children Towards Higher Education." Journal of Educational and Psychological Studies, no. 27, vol. 4, 2011.
14. Anaveshpain. The Impact of Corporate Social Media on College Student Choices. Department of Counselling and Higher Education, Eastern Illinois University, USA, 2022. Master's thesis published online, visited on Feb. 28, 2025. https://www.researchgate.net/publication/337720084_tathyrat_wsayl_alalam_aljdyd_ly_alshbab_aljamy
15. Badawi, Ahmed Zaki. Dictionary of Social Science Terms. Library of Lebanon, Alexandria, 1977.
16. Ben Lagha, Faten, and Alya Ali Nassar. "Measuring the Factors Influencing Media Literacy among Sultan Qaboos University Students." Egyptian Journal of Media Research, vol. 3, no. 84, Egypt, 2023.
17. Ben Lagha, Faten, and Alya Ali Nassar. Previously Cited Source.
18. Bin Abdullah, Abdulaziz. The Family's Role in Educational and Vocational Guidance. Educational Research Center, University of Baghdad, Iraq, 2007.
19. Bou Hennaf, Abdelkarim. "The Socioeconomic and Cultural Conditions of the Family and Their Impact on Language Acquisition." Al-Haqiqa Journal, University of Ahmed Draia Adrar, Algeria, vol. 17, no. 39, 2016.
20. Bou Hennaf, Abdelkarim. Previously Cited Source.
21. Bro, Mohammed. The Impact of School Counseling on Academic Achievement in Secondary Education. Dar Al-Amal Publishing, Libya, 2010.
22. Busli, Feda Abbas. "The Impact of Media on University Girls' Career Choices." Damascus University Journal, vol. 26, no. 3, Damascus, Syria, 2010.
23. Drouache, Rabah. Sociology of the Family. Dar Al-Kitab Al-Hadith, Cairo, 1st ed., 2011.
24. Embabi, Ali. Educational Media in the Educational Institution. Dar Al-Ilm wal Iman Publishing, Egypt, 2007.
25. Fadloun, Zahra. "The Role of Media in Academic or Career Orientation of Educated Human Resources." Journal of Human and Social Sciences, vol. 4, no. 17, Algeria, 2024.
26. Fawzia Bouchi. Factors Influencing Major Selection among University Students. Algeria, 2016. Published online, visited on Feb. 27, 2025. https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/101227/1/4/206
27. Giddens, Anthony. A Critical Introduction to Sociology. Translated by Ahmed Zayed et al., Social Research and Studies Center Publications, Cairo University, Egypt, 2002.
28. Harris, Roxy. "Language and Sociology Class: A Rosen Contribution." Changing English: Studies in Culture and Education, vol. 16, no. 11, Mar. 2009.
29. Ibn Manzur. Lisan Al-Arab. 3rd ed., Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1990.
30. Ibrahim, Magdy Aziz. Dictionary of Terms and Concepts in Teaching and Learning. 1st ed., Alam Al-Kutub Publishing, Cairo, 2009.
31. Jacobs, G. M., and W. A. Renandya. Teaching and Learning in the Twenty-First Century: Pedagogical Approaches for Social Change. Springer, 2015.
32. Jad, Mona Mohammed Ali. Environmental Education. 1st ed., Al-Maysarah Publishing, Amman, Jordan, 2004.
33. Ma'rouf, Salamah. "Article Published Online." Al-Rai Newspaper Website, 2016, visited on Feb. 27, 2025. https://alray.ps/ar/post/151273

34. Maalouf, Louis. Al-Munjid in Language, Literature and Science. 19th ed., The Catholic Press, Beirut, Lebanon, 1976.
35. Mahjoub, Abbas. Towards an Islamic Approach in Education. 1st ed., Ibn Kathir Publishing, Damascus, Syria, 1987.
36. Mazahreh, Ayman Suleiman. Family and Child Rearing. Dar Al-Manhaj Publishing, Amman, Jordan, 2008.
37. Perry, James C., and Robert McKinnon. "Peer Impact and Academic Achievement in Adolescents: The Role of Social Comparisons and Collective Effectiveness." Adolescent Magazine, vol. 26, no. 2, Hong Kong, 2003.
38. Quinn, Andrew, and Rewauinn. "An Exploratory Study of Opinions on Clickers and Class Participation from Students of Human Behavior in the Social Environment." Social Work Education, vol. 20, no. 6, Sept. 2010.
39. Rachdi, Hasnaa, and Nassima Saifi. The Process of Teaching and Learning. Bachelor's thesis, Algeria, 2004.
40. Rahouma, Ali Mohamed. Internet and the Techno-Social System. 1st ed., Arab Unity Center, Beirut, Lebanon, 2005.
41. Safaa Ahmed Mohammed. The Art of Dealing with Children. Arab Thought House, Cairo, Egypt, 2006.
42. Slatnia, Belkacem, and Ihsan Al-Jilani. Basic Methodologies in Social Research. 1st ed., Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 2012.
43. Suleiman, Hassan. Educational Psychology. Anglo Egyptian Bookshop, Cairo, Egypt, 2002.
44. Taima, Rushdi Ahmed. Teaching Arabic to Non-Native Speakers: Methods and Approaches. Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization, Egypt, 1989.
45. Thompson, Janel B. A. Sociology Made Simple. Heinemann, London, 1986.
46. Wutfa, Ali Asaad, and Ali Jassim Shihab. School Sociology. 1st ed., University Publishing Institution, Beirut, Lebanon, 2004.
47. Zaki, Hass Ahmed. Educational Sociology. Anglo Egyptian Bookshop, Egypt, 2004.